السياسة الكندية ستبقى ذيلية للمحاور الاربعة التي ذكرناها في بداية البحث وان اصدقاءنا هم من المحاور الاقل أهمية وتنحصر في عدد كبير من دول الكومونولث التي لها مشاكل وصراعات مع البقية الباقية من محاور سياسة كندا !! ولعل المتأمل في كلمة « المحايدة » كما يفهمها الكنديون يجد انها كلمة غير مستقرة ومعناها غامض ان لم يكن غير معروف وتخضع في كل الظروف الى المحيط الكندي ونظرته. والمتطلع يجد بان الكنديين كمسيحيين تتجه أنظارهم دوما الى « الارض المقدسة » . هذا وان الكندي يعرف ويرى دوما ويذكر بالآثام الاوروبية ضد اليهود التي توجتها أعمال هتلر بالقتل الجماعي لليهود ، ناهيك عن النظرة الشوفينية التي تجتاح الدول الغربية والتي تنظر الى الدول الافريقية الاسيوية ، وبضمنها العرب ، بغير عين العطف ان لم يكن بعين الاحتقار . يضاف الى كل ذلك النشاط الصهيوني المنظم وضعف المنظمات العربية والدعاية العربية المضادة . فسان المنظمات الصهيونية تنشط نشاطا ملحوظا في كل المناسبات وفي معظم الاحيان تأثيرها يفوق بكثير حجمها العددي ، فان عدد اليهود في كندا لا يزيد على ٢٢٠،٠٠٠ أي حوالي واحد بالمئة من مجموع السكان ، ومع ذلك فهم يلاحظون في كل نشاط سياسي واجتماعي وديني وحتى عنصري !!! هذا بالاضافة الى السيطرة الاقتصادية في النظام الكندي . فهم المسيطرون على حزب الاحرار اذ هم يؤلفون الدعامة المالية الاولى للحزب وهم ايضا اعضاؤه النشيطون وهذا الذي حدا بأحد الكتاب اليهود بالقول بان اليهودي في كندا واميركا حشر نفسه في موقف خطر قد تكون ردود فعله في المستقبل ضد مصلحة اليهود بصورة عامة ، اذ ان اليهودي هنا وضع نفسه في موضع المدافع عن اسرائيل مهما كانت سياساتها(٦). هذا بالاضافة الى التأييد الذي تلقاه السياسة الاسرائيلية من الصحف الكندية والعطف الواضح الذي تحظى به اسرائيل من وسائل الاعلام الاخرى . ولننظر الى التأثير الصهيوني ونشاطه في كندا والنشاط العربي في كندا فنجد التناقض واضحا بين الصورتين ، فبينما النشاط الصهيوني منظم ومنسق حيث يعتقد كاتب هذه السطور ان ثلث المجتمع اليهودي عدديا منضم الى المنظمات الصهيونية وهذا يعني نسبة تفوق الـ ٩٠٪ من عدد القادرين على العمل السياسي ( أي ان الاطفال والشيوخ العاجزين ليس لهم دور العمل المنظم ) وان التقدير لعدد العاملين في المنظمة الصهيونية الكندية هو بين ٧٠ و٨٥ الفا وان عدد هؤلاء بالطبع لا يعكس اهميتهم الاقتصادية فان حزب الاحرار واقع تحت التأثير الصهيوني من دون شك اذ ان اليهود يمولون هذا الحزب وهم دعامته المالية الاولى من دون شك هذا بالاضافة الى انهم يجهزون القيادة الفكرية والسياسية للحزب الديمقراطي الجديد والذي يلعب دورا فعالا في الحياة السياسية الكندية هذه الايام فان رئيسه السيد ديفيد لويس يجهر بمساندته للصهيونية وبمعاداته للعرب وفخره باسرائيل وقد روى لي الاستاذ سامي هداوي الرواية التالية :

في ابريل — نيسان — ١٩٧٢ شكل الاتحاد العربي الكندي والجاليات العربية في كندا وفودا لتقابل رؤساء الاحزاب وقد ترأس الوفد العربي لزيارة رئيس الحزب الديمقراطي الجديد الاستاذ سامي هداوي وعندما بدأ الاستاذ هداوي يعرض وجهة النظر العربية قاطعه رئيس الحزب الديمقراطي الجديد بوقاحة غاضبا وقال : اني لا أسمح بهذا لاني يهودي !! وتناسى السيد لويس منصبه وتمادى في الدفاع عن الموقف الاسرائيلي !!. وان هذا الموقف هو اعتيادي وغير غريب فان السيد لويس يجهر علانية بعشقه لاسرائيل وان معظم قادة هذا الحزب هم من الصهاينة او مؤيديهم . أما حزب المحافظين فانه يحاول اجتذاب اليهود او عدم استثارة غضبهم على الاقل . ورغم ان الاهمية البشرية للصهاينة في كندا هي محدودة ولكن توزيعهم الوظيفي ونشاطهم السياسي يضاعف عشرات المرات تأثيرهم السياسي ، ويعزو الكاتب الكندي المعروف السيد